تسمى محبة فمحبة الله تعالى للعبد ارادة ان يخصه بدرجة رفيعة
وقصارى ذلك كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر
اليه ببصيرته فيكون كما في حديث فاذا احببته كنت سمعه
وبصره ولسانه واما محبة خلقه له فعبارة عن معرفته
ودوام خشيته واشتغال القلب به والتصافه بدوام
ذكره ودوام الانس به واتباع رسوله صلى الله عليه
وسلم في اقواله وافعاله واحواله وآدابه الا فيما خص به
هذا واذا لم يكن العبد مصحوبا بانوار المحبة كان طردا
عن باب الله وادبارا عنه وهو عين السلب والعياذ
بالله تعالى وكيف والعبد لا صبر له عن ربه ولا براح له
عن بابه لغاية افتقاره ونهاية اضطراره فانه قد ظهرت
السعادة على من احببته هذا مما يؤيد اضافة المحبة الى
الفاعل في قوله انوار محبتك والسعادة عبارة عن ارتفاع
الموانع الشاغلة عن الله الحاجبة عنه فمن احبه الله
فقد سعد اذ لا مانع من سعادته اذا فسرت محبة الله
باحسانه لان من احسن الله اليه فقد ارتفعت عنه
الحجب والموانع لوجوب نفوذ ارادته تعالى وظهرت الشقاوة
على من غيرك ملكه الشقاوة هي حجب الطالب عن قصده ومنعه
من الوصول الى متمناه ولا شك ان من ملكه غير الله
بغضه الله والبغض ضد المحبة فاذا فسرت المحبة بارادة
الاحسان تعين ان البغض ارادة الانتقام واذا تحققت

الامرين

الامرين وجدت كل منهما اثارا فاثار السعادة وهو تسهيل سبل الطاعة
والسعادة من لوازم المحبة وكذلك العكس ولما قدم هذه المقدمة
قال فهب لنا من مواهب السعداء هي تيسير الطاعات وتسهيل
سبلها ولما كان احسان الله انما ينال بفضله كان من هبانه
فحسن قوله من مواهب السعداء واعصمنا اي احفظنا من
موارد الاشقياء جمع مورد وهو محل الورود وذلك بتعبير
ما ذكر ثم اشار الى الاعتراف بوصف العبودية فقال
اللهم انا قد عجزنا اي ضعفنا عن دفع الضر بضم الضاد كما هو
الرواية هنا ويجوز فتحها ففي المصباح الضر الفاقة والفقر
بضم الضاد اسم مصدر وبفتحها مصدر ضره يضره من باب
قتل اذا فعل به مكروها واضر به يتعدى بنفسه ثلاثيا وبالباء
رباعيا قال الازهري كل ما كان سوء حال وفقر وشدة في بدنه
فهو ضر بالضم وما كان ضد النفع فهو بفتحها انتهى عن انفسنا
من حيث نعلم اي من الجهة التي نعلم دفعه منها كما ذكره
بقوله بما نعلم اي بالسبب الذي نعلم الدفع به ونكيف لا نعجز
بكسر الجيم لانه من باب ضرب عن ذلك اي عن دفع الضر
من حيث لا نعلم بما لا نعلم اي بالسبب الذي لا نعلمه يريد
بهذا ان موارد الضرر واسبابه قسمان معلوم يمكن التحرز
منه كمخالفة الاوامر والنواهي ومجهول لا نعلم جهة التحرز
منه ولا كيف يدفع وانا عاجزون عن دفع ما هو معلوم
لنا ذاتا وسببا والعاجز عن دفع معلوم الذات والسبب